فان مرده باني منه وقال من ادعى الطريق وخالف قواعدها وادابها رفضته كرها عليه
وقال لو انفتحت اقفال القلوب لاطلعتم على ما في القران من العجايب والعلوم واغناكم عن النظر
فيما سواه فان فيه كلما سطر في كتب العلما ما فرطنا في الكتاب من شي وقال لا تقنعوا من الطريق
بالوصف دون الذوق وما تكلم القوم الا على شي ذاقوه فبالله اذا سيلتم عن شي من مقامات
الطريق فلا تجيبوا الا بعد التحقق به فانه ينادي يوم القيمة هذا جزا الذي تشبع بالقشور
في دار الغرور وقال لا تنكروا على المشايخ لبس الصوف الرقيق فانهم وصلوا الى مقام اللطافة
وخرجوا عن الكثافة حتى ان بعضهم لشدة لطافته لا يقدر على لبس قميص رقيق ويعري
ما عدا عورته بخلاف المريد في بدايته يلبس الخشن لتتادب نفسه وتخضع لربها فكما ان البحار
تغلق الباب والسلام وقال ان اردت الطريق فالزم الصمت واترك الجدال واركب جواد
الطريق واحمي جمية قبل الربة فتخلي لها موضعا يصلح لها وقد قال الحكما لا بد للمريد والسرية
من منع الواصل وترح الحاصل اه ما احلى هذه الطريق ما اسناها ما امرها ما اقتلها ما احلاها
ما اصعبها ما اكثر مصايبها ما اعجب واردها وموادها ما اعمق بحرها ما اكثر افاتها
وخياتها فاجمعوا قلوبكم على استاذكم بجميعكم من فاتها وقال قد فاز معتقد اهل الطريق
وخسر المستهزءون فقد يقذف الله في قلب وليه ما لا يطلع عليه احد من العلما وقال علامة
الصادق في محبة الطريق ان يكون ساهرا ليله ونهاره غدوا وابكارا لا معقبل له ولا اهل
ولا تهوله مهلكة ولا ترده ضربات الصوارم وقال لسان الصادق ان لا يكون عنده حسد
ولا بغي ولا عجب ولا شطح عن ظاهر الشريعة ولا تصدر مجلس ولا خصام ولا جدال ولا سو
ظن باحد من اهل الطريق ولا من تزيي بالزي وقال الصادق من لا يلتفت الى رعاية
الخلق في الحرمة والجاه والقيام والقعود والقبول والاعراض وقال عليك بالوحدة فانك
في القرن السابع الذين اكثرهم يجعل الحقيقة مخالفة للشريعة ويقولون باب العطا اغلق
حين راوا باب العطا اغلق دونهم وما علموا ان لله عبادا افاض عليهم من جوده ما لا
عين رات وعلوم ومعارف واسرار وقال قيل للجنيد ان قوما يتواجدون ويتمايلون فقال
دعوهم مع الله يفرحون فانهم قوم قطعت الطريق اكبادهم ومزق النصب فوادهم وضاقوا
ذرعا فلا حرج عليهم اذا [illegible] مداواة لحالهم ولو ذقت مذاقهم عذرتهم في صياحهم
وشق ثيابهم وقال من جهل اخلاق القوم فهو في حرمان وقال اسلم التفسير ما روي عن السلف
وانكره عند الناس ما فتح الله به على قلب العبد في كل عصر ولولا محرك يحركه قلوبنا
ما نطقنا الا بما ورد عن السلف وقال فيض الربوبية اذا فاض اغنى عن الاجتهاد وقد

يعطي

يعطي الولي القاصر ما لم يعطه لاصحاب المحابر وليس مطلوب القوم الا مجالسة الحق
في كل امر سلكوه فاذا حضروا عندنا عرفوا بتعريف كل شي بلا تعب وقال من ليس عنده شفقة
ولا رحمة للخلق لا يرقى مراتب اهل الله وقال لو هاجر الناس هجرة صحيحة طالبين الله
خالصا ودخلوا تحت اوامره استغنوا عن الشيوخ لكن جاوا الى الطريق بعلل وامراض فاحتاجوا
الى الحكيم وقال التوبة ما هي بكلام بغير عمل بل بالعزم على ارتكاب ما الموت دونه فضع
اقدامك في حندس الليل ولا تكن ممن يشتغل بالبطالة ويزعم انه من اهل الطريق
فان من استهزا بالطريق استهزات به وقال لا يصلح للبس الخرقة الا من درسته الايام
وقطعته الطريق بجهدها واخلص في معاملته وقرا معاني رموز الطريق ونظر في
اخبار اهلها وعرف مقاصدهم واخلاقهم وقال قوت المريد الجوع ونظره الدموع
وفطره الرجوع واما من اكل ونام ولغي في الكلام وترخص وقال ما على فاعل ذلك
ملام فلا يجي منه شي والسلام وقال ما بنيت طريقنا هذه الا على النار والبحر الهدار والجوع
والاصفرار ما هي بالمسدقة والفشار وقال شرط الفقير كونه كالسلطان هيبة وكالعبد
الذليل تواضعا ومهنة وقال الشيخ حكيم المريد فاذا لم يعمل بقول الحكيم لم يحصل له شفا
وقال وقد صرفنا همتنا الى ربنا لم نعرف سواه وقال خلوة المريد سجادته وجلوته سره
وسريرته وقال لا تودعوا كلامنا الا عند من كان منا ويسلك طريقنا فقد قالوا الكلام
لغير اهله عورة وقال طريقنا ما هي طريق تمليق بل طريق صدق وتحقيق وموت وكد وجهد
وسهد وكرم وكسر نفس بغير دعوى ومن لا ذل ولا خضوع عنده لا يجي منه شي وقال
واعوناه من اهل هذا الزمان لو علمنا ان في الاجل فسحة سكنت اكم الجبال وبطون
الاودية بين الوحش حتى اموت وقال كم من واقف في الما وهو عطشان لعدم صدقه
في طلب مولاه ذكر ذلك كله في كتاب الجوهرة له وهو مجلد ضخم وفيه عجايب وكان عظيم
الشطح فمنه قوله

سقاني محبوبي بكاس المحبة * فتهت على العشاق سكرا بخلوتي
ولاح لنا نور الجلالة لو اضا * لصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت انا الساقي لمن كان حاضرا * اطوف عليهم كرة بعد كرة
ونادمني سرا بسر وحكمة * وان رسول الله شيخي وقدوتي
وعاهدني عهدا حفظت لعهده * وعشت وثيقا صادقا بمحبتي
وحكمني في ساير الارض كلها * وفي الجن والاشباح والمردية

Copyright © King Saud University